. @ 242 @

فإن قوله { وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً } ، وقوله : { فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً } موضح لمعنى قوله { وَلاَ تَسْتَعْجِل لَّهُمْ } . .

والمراد بالآيات ، نهيه صلى ا عليه وسلم عن طلب تعجيل العذاب لهم ، لأنهم معذبون ، لا محالة عند انتهاء المدة المحدودة للإمهال ، كما يوضحه قوله تعالى { فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً } . وقوله تعالى { نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ } وقوله تعالى { قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ } . وقوله تعالى : { لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِى الْبِلادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ } وقوله تعالى : { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ فِى الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة يونس في الكلام على قوله تعالى { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ } وفي سورة قد أفلح المؤمنون في الكلام على قوله تعالى : { قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَآدِّينَ } . .

وبينا في الكلام على آية قد أفلح المؤمنون وجه إزالة إشكال معروف في الآيات المذكورة . قوله تعالى : { بَلاَغٌ } . التحقيق إن شاء ا أن أصوب القولين في قوله : { بَلاَغٌ } أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره ، هذا بلاغ ، أي هذا القرآن بلاغ من ا إلى خلقه . .

ويدل لهذا قوله تعالى في سورة إبراهيم { هَاذَا بَلاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ } ، وقوله في الأنبياء { إِنَّ فِى هَاذَا لَبَلاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ } ، وخير ما يفسر به القرآن القرآن . .

والبلاغ اسم مصدر ، بمعنى التبليغ ، وقد علم باستقراء اللغة العربية ، أن الفعال يأتي